المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية(MECSJ)
العدد الرابع عشر (تموز) 2019
www.mecsj.com\ar

أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف

د. آمال سيد علي إبراهيم

جامعة بيشة ، المملكة العربية السعودية

الايميل: amalseyed111@gmail.com

المستخلص

جاءت الدَّراسة بعنوان " أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف" والهدف من الدراسة الوقوف على حروف العطف وتركزت الدراسة على الاختلاف حول ماهية حروف العطف عند النحاة والأصوليين، وبيان أسباب الخلاف وبيان الراجح في ذلك. ثم تعرضت لبعض المسائل التطبيقية التي توضح ماهيَّة حروف العطف عند النحويين و الأصوليين، واتبعت المنهج الوصفي، ومن أهداف هذه الدراسة: بيان معنى حروف العطف معنى ومبنى، وأيضاً توضيح ماهيَّة حروف العطف عند النحاة والأصوليين. وقد تناولت في هذه الدراسة تسعة من حروف العطف وهي: "الواو" و"الفاء" و"ثم" و "أو" و"أم" و"لا" و"لكن" و "بل" و"حتى".

ومن النتائج التي توصلت لها من خلال هذه الدراسة إلى أن الراجح في دلالة حرف العطف "الواو" هو مطلق الجمع وفي "الفاء" الترتيب والتعقيب، وفي "ثم" الترتيب مع التراخي، وفي "حتى" الغاية، وفي "أو" الدلالة على أحد الشيئين أو الأشياء وفي "بل" الإضراب، وفي "لكن" للاستدراك. وأوصي بأن هنالك كثير من القضايا التي تخص حروف العطف الأخرى يمكن تناولها.

الكلمات المفتاحية :النحويين – الأصوليين -حروف العطف – ماهيَّة – الدلالة-الترتيب والتعقيب

Abstract

The study entitled 'The Terms of Agreement and difference between Grammarians and Fundamentalists about the concept of conjuncts. The study aims at identifying the conjuncts in Arabic language. It is focused on the difference in concept of conjuncts for grammarians and fundamentalists, and to explain the reasons of disagreement and the most likely in this. In addition ,the study exposed to some practical issues that illustrate the effect of significance of conjuncts for fundamentalists. The study followed the descriptive approach. The study also aims to clarify the concept of conjuncts meaning and structure and explaining the meaning of conjuncts for grammarians and fundamentalists. It dealt with nine of the conjuncts;"and","then",later","or","or","not","but" ,"rather" and "even"

Among the results reached is that the conjunct "and" is absolute plurality, "then" order and comment, "later" arrangement and laxity ,"even" the end ,"or" signification of one of two or more things,"rather"strike,"but" stimulation. The researcher recommended that several issues related to conjuncts can be dealt with.

المقدمة

اختلاف النحويين والأصوليين في المسائل النحوية والفقهية مبني على أصول وقواعد منهجية اعتمدوا عليها في اختلافاتهم، ومن أسباب هذا الاختلاف، اختلافهم في القواعد الأصولية والفقهية، وفي شروط قبول الحديث أو رده، وفي دلالة النصوص على المعاني، وفي المصادر التبعية، وفي أمور أخرى. ومن الأسباب التي لها علاقة بهذا البحث، اختلافهم في حروف العطف، فاختلفوا في معانيها وما الأصل التي وضعت له، وأدى هذا الاختلاف إلى اختلافهم في مسائل فقهية متعددة. وهذا الاختلاف مبني على أدلة سواء من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو من اللغة العربية نفسها، لما للغة العربية من علاقة بالفقه، فمن شروط الفقهيه أو المفسر علمه بأساليب اللغة وقواعدها.

وهذه الورقة البحثية تتناول أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف مع بيان الراجح من هذه المسائل. ومشكلة الدراسة تحاول الإجابة على عدة تساؤلات ومن أهم هذه الأسئلة: ماهيَّة حروف العطف عند النحويين والأصوليين ؟ وماهي أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف" وتتمثل أهمية الدراسة في كونها تتناول حروف العطف من الناحية النحوية الدلالية الوظيفية، ومن الناحية الفقهية، وما يترتب عليها من أحكام فقهية ونحوية. ومن هنا تظهر الأهمية، إذ تربط اللغة بالواقع الفقهي، ونظراً للعلاقة المباشرة بين حروف المعاني، والتي من ضمنها حروف العطف وبين استنباط الأحكام من النصوص الشرعية فإنه لابد من بيان معنى هذه الحروف وعلاقتها بالرأي الفقهي الذي توصل إليه الفقهية اعتماداً على معنى الحرف، للخروج بالأدلة التي اعتمد عليها أتباع المذاهب الفقهية ثم الوصول إلى المسائل الفقهية التي اختلف فيها بسبب الاختلاف في هذا الحرف. ومن أهدافها بيان مفهوم الحروف معنى ومبنى. وتحديد وظيفتها والإشارة إلى الأحكام المترتبة على حروف العطف عند النحويين وعند الأصوليين وعند الفقهاء. أما منهج الدراسة يتمثل في المنهج الوصفي والموضوعي، بعرض آراء الأصوليين والفقهاء والنحاة حول ماهيَّة حروف العطف مع الأدلة التي استدلوا بها ثم بيان الراجح في هذه المعاني بناءً على الدليل، ثم الاستعراض لبعض المسائل التطبيقية المبنية على اختلاف حروف العطف وبيان الراجح في هذه المسائل. ومن الدراسات السابقة حول الموضوع لم أجد بحثاً مستقلاً معاصراً يحمل نفس العنوان الذي اخترته" أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف" والذي تقتصر فيه الدراسة على حرف العطف فقط مع الأدلة والمسائل التطبيقية التي لها علاقة بالدراسة. ويتكون هيكل الدراسة من مقدمة وخاتمة نتائج وتوصيات.

مفهوم حروف العطف

مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح:

للعلماء عدة آراء حول مفهوم الحرف في اللغة والاصطلاح ومن أهم آرائهم في هذا الخصوص بأن الحرف في اللغة هو الحرف من كل شيءٍ طرفه، وشفيره، وحده. ومن الجبل أعلاه الْمَحدَّد. أي وجه واحد[١] وورد أيضاً معنى الحرف في اللغة: بمعنى الجانب، يقال: "حرف السفينة والنهر" أي: جانبهما، وفي الأساس يقال: "قعد على حرف السفينة، وقعدوا على حروفها، أي جوانبها".[٢] وذهب ابن منظور إلى أن الحرف في الأصل: الطرف والجانب[٣]، كما ذكر الزمخشري أن الحرف هو الطرف.[٤]

أما عن تعريف الحرف في الاصطلاح فهو موضع خلاف بين النحويين، ويمكن تقسيم النحاة في تعريفهم للحرف إلى فريقين: الفريق الأول: يرى أن الحرف كلمة دالة على معنى في غيرها. فاغلب أقوال النحاة تدور في فلك وأحد تقريباً، وهو أن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها، وقد ذكر سيبويه أن الحرف: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ومثّل لذلك بـ"ثُمّ، وسوف، وواو القسم ولام الإضافة" وأورد ابن فارس ما قاله سيبويه في حد الحرف وأن أقرب ما فيه قول سيبويه في أن الحرف: ما أفاد معنى ليس في اسم ولا فعل نحو: "زيد منطلق" ثم نقول: "هل زيد منطلق" فأفدنا بـ"هل" ما لم يكن في "زيد" ولا في "منطلق".[٥] وذكر الزمخشري أن الحرف ماَ دلَّ على معنى في غيره، ومن ثم لا ينفك من الاسم أو فعل يصحبه، إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف، فجرى مجرى النائب.[٦] وذهب ابن مالك إلى أن الكلمة هي "إمَّأ اسم، وإمَّا فعل، وإمَّا حرف"، لأنها إن دلَّتْ على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن فهي اسم، وإن اقترنت بزمان فهي فعل وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي حرف.[٧] وذهب صاحب "النحو الأساسي" أن الحرف كلمة دلَّتْ على معنى غير مستقل بنفسه ولايظهر إلاَّ مع غيره.[١]

---

(١) الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨، ص:(١٣٥)
(٢) سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوّارد، مكتبة لبنان، بيروت، ج٢، ١٩٩٢م، ص: (١٣١)
(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة(حرف) ج٩، ص: (٤١)
(٤) عمر الطمَّاح، الصاحبي في فقه اللغة، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص: (٨٧)
(٥) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ج١، ص: (١٢)
(٦) عمر الطمَّاح، الصاحبي في فقه اللغة، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ص: (٨٧)
(٧) أبو عبدالله بدر الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ج١، ص: (١٥)
(١) أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص: (٢٠١)

وأمَّا عن رأي المرادي فقد ذهب إلى أن الحرف قد حد بحدود كثيرة ومن أحسنها قول بعضهم أن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط. ثم فسَّر ذلك بقوله: "إن دلالة الحرف على معناه الإفرادي متوقفة على ذكر متعلق، بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كل منهما على معناه الإفرادي غير متوقفة على ذكر متعلق"، ألا ترى أنك إذا قلت: "الغلام" فُهِم منه التعريف، ولو قلت: "آل" مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قرنت بالاسم أفادت التعريف.[٢] وما ذكر سابقاً هي مجمل آراء السابقين من الفريق الأول في تعريفهم الحرف فالحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط.[٣] وذكر صاحب القواعد الأساسية عن الحرف هو ما يدل على معنى بواسطة غيره، نحو: "هل، وفي، ولم".[٤] وذكر ابن رشد في كتابه" الضروري" بأنه لفظٌ يدل على معنى في غيره.[٥] ويرى أصحاب الفريق الثاني أن الحرف معناه في نفسه ويراد بتلك العبارة أن الحرف يدل على معناه سواء استعمل منفرداً أو ضمن جملة وممن اقتفى هذا الأثر بهاء الدين النحاس فقد نقل عنه السيوطي أن الحرف يدل على معناه في نفسه مخالفاً بذلك ما أشتهر بين النحاة من أنه يدل على معناه في غيره، وتابع النحاس في هذا الرأي أبو حيَّان الأندلسي، ودعوى دلالة الحرف على معنى في غيره وهذا إن كان مشهوراً عند النحويين إلاَّ أن الشيخ بهاء الدين بن النحاس نازعهم في ذكره. وزعم أنه دل على معنى في نفسه، وتابعه أبو حيَّان في شرح التسهيل.[٦]

مفهوم العطف في اللغة والاصطلاح:

ورد في مختار الصحاح "ع، ط، ف" بمعنى مال، و"ع، ط، ف" الوسادة إذا ثناءها، وجاء في مختار القاموس"ع، ط، ف" عطف يعطف بمعنى مال، عَطفَ عليه، وتعطّف، أشفق وعطف عليه" حَمَلَى وكَرَّ" والمعطف هو الرِّداء.[٧] وفي معجم مقاييس اللغة وردت بمعنى عطفت الشئ، إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة يثنيها.[٨] وعرفه الفيروز أبادي بأن عطف يعطف مال وعليه أشفق. والعطف جمع العاطف والمعطوف والعطاف للإزار، وامرأة عطيف كأميرة لينة مطواع لاكبر لها وعطَّفته تعطيفاً جعلته عطافاً له.[١]

(٢) المرادي ، الجنُى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، ط٢، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م، ص: (٢٠-٢٢)
(٣) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١٤، ج١، ص: (٦٨)
(٤) أحمد السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: (٢٤)
(٥) أبو الوليد بن رشد، الضروري في صناعة النحو، تحقيق: منصور علي عبدالسميع، ص: (٨٥)
(٦) السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ج٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، ص: (٧)
(٧) الجوهري، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨، ص: (٢١٢)
(٨) ابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ص: (٣٥١).
(١) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٣، فصل العين، باب الفاء، ص: (١٧٩)

وعطف الشئ يعطفه عطفاً وعطوفاً فانعطف، وعطفه فتعطّف رأس العود فانعطف، أي: حنيته فانحنى، وعطفت، أي: ملت، وعطف فلان عن كذا أرجع وانصرف.[٢] والعطف يقال في الشئ إذا ثني أحد طرفيه على الآخر، كعطف الغصن والوسادة. ويتضح مماسبق أن معنى العطف في اللغة هو الثني والرَّدُّ.[٣]

أما العطف في الاصطلاح فهو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف نحو: "قام زيد وعمرو" فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد.[٤] وعرف صاحب"النحو الأساسي" العطف بأنه التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف. ويلاحظ بأن هنالك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، فالمعطوف وهو التابع يرد على المعطوف عليه.[٥] وينقسم العطف إلى قسمين: عطف بيان وهو التابع الجامد المشبه للصفة في ايضاح متبوعه، وعدم استقلاله نحو: "أقسم بالله أبو حفص عمر" فعُمر عطف بيان، لأنه موضح لأبي حفص.

وعطف النسق وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف، ويسمى المعطوف بالحرف وحروف العطف تسعة وهي: "الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأم، وأو، ولكن، ولا، وبل". وتنقسم حروف العطف من حيث اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم إلى قسمين: القسم الأول: الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً وهي: "الواو، والفاء، وثم، وحتى". أما القسم الثاني:الحروف التي تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الإعراب لا في الحكم وهي: "لا، وبل، ولكن، وأو" وهذه الحروف يختلف بعضها عن بعض من حيث دلالة الحكم على المعطوف أو المعطوف عليه. فحرف العطف"لا" يجعل الحكم للأول فقط. نحو: "جاء زيد لاعمرو". وحرف العطف "بل ولكن" تدلان على أن الحكم الثاني فقط فمثال"بل": "ما قام زيد بل عمرو" ومثال "لكن": "لاتضرب زيداً لكن عمراً". وحرف العطف "أو" يجعل الحكم لأحدهما بعينه، نحو: "خُذ من مالي درهماً أو ديناراً".[٦]

ماهية حروف العطف:

معنى "ماهيَّة" و"مائيَّة" نسبة إلى (ما) استعملها أهل العلم للدلالة على المصدر من قولهم: "ماهو"[١] كما أن الماهيَّة مصطلح فليفي منحوت من اسم الاستفهام "ما" والذي يطلب به تحديد الماهيَّة، والضمير "هو". والتعريف الماهوي: هو حد الشئ بما هو هو، وضدَّه: حد الشئ بما ليس هو. بما أن الفلسفة قد ذُكرت هنا فيمكن القول: إن هذا الشئ ثري جداً، مع الأخذ في اعتبار مابيَّنه الله عزّ وجل في القرآن الكريم حول تلك اللفظة،

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، باب الفاء، مادة(ع، ط، ف) ص: (٢٩٩٦)
(٣) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، راجعه وائل أحمد عبدالرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص: (٤٣١)
(٤) الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٧٨م، ص: (٣٤١)
(٥)محمد حماسة عبداللطيف ، النحو الأساسي، دار الفكر العربي،١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص: (٣٧٨)
(٦) ابن عقيل، شرح ابن عقيل(٢١٨/٣)
(١)على جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م، ص: (٢٣٣)

وهذا جليٌّ في الحوار الذي دار بين سيدنا موسى-عليه السلام- وبين اليهود عن "ماهيَّة" الأشياء، حيث نجد في القرآن الكريم أنَّ بني إسرائيل قد سألوه عن ماهيَّة البقرة، قال تعالى:"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ"(٢) فكانت الإجابة: "إنها بقرة لا فارضٌ" أي: لاعجوز، و"لابكْر" أي: صغيرة، "عوان" أي: وسط بين العجز والصغر، وهذا يعني أنَّ السنَّ هو العمُر جزٌ من ماهيَّة الشيء، وعادوا للسؤال كما نعرف جميعاً من خلال بقيَّة الآيات، لهذا فإنَّ الماهيَّة- والله أعلم- كل ما كان متعلقاً بأصل الأشياء، ومن ثم الذي طرأ عليها، وهذا مربوطٌ بكل مخلوقات الوجود إنسان، حجر، شجر، حيوان.(٣)

ماهية حروف العطف وعددها عند النحاة:

ماهيَّة حرف الواو:جاء في لسان العرب"الياء والواو والألف" الأحرف الجوف، وكان الخليل يسمِّيها الحروف الضَّعيفة الهوائية، وسُمّيت جوفاً، لأنه أحياز لها كسائر الحروف التي لها أحياز، إنما تخرج من هواء الجوف، فُسّميت مرة هوائية، وسُمّيت ضعيفة، لانتقالها من حال إلى حال عند التصريفباعتلال(٤) ، ومخرجها عند بعض المعاصرين من أقصى الحنك، وبحسب وصفها عندهم، فهي صوت مجهور متوسط بين الشَّدة والرخاوة، وذلك إذا كان صوتاً صامتاً، كما في "ولد" أما إذا كانت من قبيل المد فهي من الصوائت. ويسمى الواو حرف مَدْ إذا سُكِّن وضُم ما قبله، نحو: "يصُوم" أما إذا سُكِّنَ وفُتِحَ ما قبله فهو حرف لين، نحو: "الصَّوم" فالواو العاطفة لها معاني كثيرة منها: أن تأتي بمعنى مطلق الجمع(٥)فتعطف الشيء على مصاحبه، نحو قوله تعالى: "فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ"(٦) وعلى سابقة، نحو قوله تعالى: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"(٧) وعلى لاحقه، نحو قوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ"(١) وعلى لاحقه، نحو قوله تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ"(٢)

(٢)سورة البقرة: الآية: (٧٠)
(٣) ابن عقيل، شرح ابن عقيل،(٢٢٠/٣)
(٤)ابن منظور، لسان العرب، ص: (٢٣٧)
(٥)ابن هشام، مغني اللبيب، ج٢، ص: (٣٤٩)
(٦)سورة العنكبوت، الآية: (١٥)
(٧) سورة الحديد، الآية: (٢٦)
(١) سورة الشورى، الآية: (٧)
(٢) سورة القصص، الآية: (٧)

ماهيَّة حرف الفاء:وهي من حروف الهجاء مهموس رخْو، ومخرجه من بين الشَّفَة السُفلى وأطراف الثنايا العليا، والفاء حرفٌ مهمل لاعمل له، وترد عل أوجه.[٣]أن تكون عاطفة، وأن تكون في جملة الشرط، وأن تكون زائدة وتفيد ثلاثة أمور: أولاً: الترتيب: وهو نوعان: ترتيب في المعنى،بأن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً بلا مهلة، كقوله تعالى: "الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ"[٤] والترتيب في الذكر، وهو عطفُ مفصَّل على مُجمل، كقوله تعالى: "وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ"[٥]ثانياً:التعقيب وهو في كل شيء بحسبه نحو: تزّوج زيد فُولد. وتكون بمعنى "ثُمَّ" كقوله تعالى:"ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"[٦] وتأتي بمعنى "الواو" كقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ[٧]

ثالثاً: السببية: وذلك غالبٌ في العاطفة جملة أو صفة. فالأول نحو قوله تعالى: مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ[٨] وينصب بعدها الفعل المضارع إذا وقع بعد نفي أو طلب محضين، نحو قوله تعالى: "وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ"[٩] والثاني كقوله تعالى: "وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ"[١].

ماهية حرف العطف"ثُمَّ":فهي حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن كقوله تعالى:"الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ"[٢] وتلحقه التاء المفتوحة فيقال "ثُمَّتَ" ويوقف عليها بالتاء، كقول الشاعر:

ثَمَّتَ قُدمنا إلى جُودِ مسوَّمة أعرافهُنَّ مناديلُ[٣]

(٣) موسوعة معاني الحروف، مرجع سابق، ص: (٢٤٥)
(٤) سورة الأنفطار، الآية: (٧)
(٥) سورة هود، الآية: (٤٥)
(٦) سورة المؤمنون، الآية: (١٤)
(٧) ديوان امريء القيس، تحقيق، المصطاوي، باب قفا نبك، ج١، ص: (١٥٩)
(٨) سورة القصص، الآية: (١٥)
(٩) سورة فاطر، الآية: (٣٦)
(١). سورة الواقعة، الآية: (٥١-٥٥)
(٢) سورة السجدة، الآية: (٧)
(٣) المفضل الضبَّي، المفضليات، باب عبده بن الطبيب، ج١، ص(٢٣)

ماهية حرف العطف "أو":حرف عطف يعطف المفردات والجُمل مثل: إذا قدم أبي وأخي من السفر، فإنهما يضيفان على البيت نوراً وضَّاً أو شمساً مشرقة أو قمراً منيراً. فقد عطفت "أو" اسماً هو شمساً على اسم وهو نوراً، كقول الشاعر:

أعوذ بالله من أمرٍ يُزَّين لي شتم العشيرة أو يدنى من العارِ

فعطفت "أو" جملة "يدنى من العار" على جملة "زَّين لي شتم العشيرة" وله معاني تختلف باختلاف التركيب أو الأمر أو الطلب أو الخبر، وهي: الإباحة والاستثناء والاشتراك والإضراب والتخيير والتعليل والتقسيم والعطف.(٤)

ماهيَّة حرف العطف "أم":وهي حرف عطف يقع بين شيئين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً ولا يستقيم المعنى إلاَّ بهما معاً، وتأتي على ضربين: متصلة ومنفصلة، وأيضاً هي حرف للمعادلة بعد همزة الاستفهام المطلوب بعدها تعيين أحد الشيئين، نحو: "أقريب أم بعيد ماتوعدون"، وتأتي بمعنى "بل" (٥) نحو قوله تعالى:"قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ(٦)، كما أنها تستعمل في لغة اليمن بدل "أل" مثل: "ليس من أمبر أمصيام في أمسفر" وأصلها "ليس من البر الصيام في السفر".

ماهيَّة حرف العطف "لا": وهي حرف عطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، مثل: "أخي ناجح لا راسب"،(١) وكقول الشاعر:

القلبُ يدرك ما لا عين تدركه والحُسن ما استحسنته النفس لا البصر

وفيه "لا" الثانية تنفي الحكم عن البصر وتثبته للنفس.(٢)

(٤) بن هشام، مغني اللبيب، ج٢، ص: (٣٥٦)

(٥) ابن هشام، مغني اللبيب، ج٢، ص: (٣٥٥)
(٦) سورة الرعد، الآية: (١٦)
(١) أبو منصور الثعالبي، سحر البلاغة وسر البراعة، ج١، ص(٩٦)
(٢) ابن الأبار، الحلة السيراء، باب أبو العباس، ج١، ص: (٦)

ماهيَّة حرف العطف "لكن": أصلها "لاكن" حذفت الألف خطاً لا لفظاً وهي ضربان: الأول: أن تكون مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لايعمل، خلافاً للأخفش، لدخولها بعد التخفيف على الجملتين الإسمية والفعلية.الثاني: أن تكون خفيفة بأصل الوضع، فإن وليها جملة فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة، ويجوز أن تستعمل مع الواو [٣] وبدونها، نحو قول زهير:

إنَّ ابن ورقاء لاتخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظُر

وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين: الأول: أن يتقدمها نفي أو نهي، نحو: "ما قام زيد لكن عمرو" "ولايقم زيد لكن عمرو". فإن قلت: قام زيد، ثمَّ جِئتب"لكن" جعلتها حرف ابتداء، فجِئت بالجملة فقلت: لكن عمٌرو لم يقم. وأجاز الكوفيون "لكن عمُرو" على العطف وليس بمسموع. والثاني: ألاّ تقترن بالواو، وعليه أكثر النحويين، وقال قوم: لاتستعمل مع المفرد إلاّ بالواو.[٤]

ماهيَّة حرف العطف "بلْ": وهي أداة تدخل على المفرد، وعلى الجملة: فإذا دخلت على المفرد، وكان قبلها نفي أو نهي، فهي بمعنى "لكن" تقرَّر ما قبلها وتثبت ضدَّه لما بعدها، مثل: ما علُي شاعر بل خطيب" و "لا تقل شعراً بل نثراً". وإذا كان قبلها إثبات أو أمر فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وتثبت حكمه لما بعدها، مثل: "قال علُي شعراً بل نثراً" وقل "نثراً بل شعراً"، وبعض النحاة ينكر دخولها على مفرد بعد الإثبات. وتدخل على الجملة، فتفيد حيناً إبطال المعنى الذي قبلها، والرُّد عليه بما بعدها،[٥] مثل قوله تعالى: " أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ" [٦] وقوله تعالى: [٧] ويقول النحاة هنا للإضراب الإبطالي، وتفيد حيناً الانتقال من معنى إلى معنى آخر، وهو في الغالب أهمَّ في التقدير المراد، مثل قوله تعالى: أ"فْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" [١] وقوله تعالى:" بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ"[٢] والنحاة يسمعون هذا الاستعمال إضرابا انتقالياً وهو أكثر استعمال "بل".

(٣) الزركشي، البحر المحيط، ج٢، ص: (٥٧)
(٤) البخاري، كشف الأسرار، ج٢، ص: (٢٩٦)
(٥) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج٨، ص: (٩٦)
(٦) سورة الأنبياء، الآية: (٢٣)
(٧) سورة المؤمنون، الآية: (٧٠)
(١) سورة الأعلى، الآية: (١٤-١٦)
(٢) سورة الأنبياء، الآية: (٥)

وقد تأتي "لا" بعدها "بل" فيكون نصبَّها موجَّهاً إلى الكلام السابق، ولا تأثير لها فيما بعد "بل" فإن كان ما قبلها مثبتاً نفته مثل قول الشاعر:

وجهك البدر، لا بل الشمس لو لم يُقْضَ للشمس كَسْفَةٌ وأُفولُ

وإذا كان منفياً أكّدتْ نفيه، مثل قول الشاعر:

وما هجرتك، لا بل زادني شغفاً هجرٌ وُ بعدٌ تراخي لا إلى أجلِ

وكذلك تأتي قبلها "كلا" فيكون ردعها موجَّهاً إلى ما قبلها،[٣] مثل قوله تعالى: "قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [٤]وفي لغة المحدثين تكثر زيادة "الواو" بعد "بل" يقولون: "فلان يخطي بل ويصيُر على الخطأ وهو يرضى، بل يبالغ في الرضا. وهو أسلوب محدث.

ماهيَّة حرف العطف "حتَّى":وهي كما وردت في المعجم الوسيط، حرف جاراً مثل "إلى" في انتهاء الغاية،[٥] نحو قوله تعالى: [٦] وعاطفة للغاية، نحو: قدم الُحجاج حتى المشاة. وتكون للابتداء يستأنف ما بعدها، كقول الشاعر: "فوا عجباً حتى كليب تُسبني" وتكون بمعنى "كي" إذا وقعت قبل المضارع المستقبل، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: [٧]وقد ترد بمعنى "إلاّ" كقول الشاعر:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل[٨]

أمَّا فيما يتعلق بعددها- أي عدد حروفها- فحروف العطف عند النحويين عشرة، وقد تسَّعها أبو علي الفارسي، حيث عزل عنها "إمَّا" وممن تابعه ابن كيسان في "شرح الكافية الشافية"[٩] والرُّماني في "معاني الحروف"[١٠]

أما المالقي في "رصف المباني"[١] وابن بابشاذ في "المقدمة المحسبة" فقد عدَّا "إمَّا" من حروف العطف.[٢]

(٣) الرضي، رضى الدين الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية، ١٣٩٨، ١٩٧٨، ج٤، ص: (٢٧٥)
(٤) سورة، سباء، الآية: (٢٧)
(٥) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ج١١، ص: (٤٧٨)
(٦) سورة القدر، الآية: (٥)
(٧) سورة البقرة، الآية: (٢١٧)
(٨) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل، باب المستثنى، ج٣، ص: (٣٤٤)
(٩) لرضي، رضى الدين الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية، ١٣٩٨، ١٩٧٨، ج٤، ص: (٢٧٧)
(١٠) الرماني، معاني الحروف
(١) المالقي، رصف المباني
(٢) وابن بابشاذ، المقدمة المحسبة

ويرى الباحث أنها ليست حرف عطف، لأننا نبتديء بها ولأن حرف العطف لا يدخل عليه حرف عطف، ولكون مجيئه مباشراً للعامل، نحو: "قام إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرو" فتلي "إمَّا" "قام" وكذلك حرف العطف يأتي بعد المعطوف عليه. لذلك تصبح حروف العطف تسعة، وهي: "الواو، والفاء، وثُمَّ، وأو، ولا، وأم، ولكن، وبل، وحتى".

ماهيَّة حروف العطف وعددها عند الأصوليين:

نعلم أنَّ من المصادر والمواد التي يستمد منها علم "أصول الفقه" لغة العرب، ومعلوم أنَّ لغة العرب منها الاسم ومنها الفعل ومنها الحرف. والحرف جزء من الاسم والفعل، وربما نظر الأصوليون إلى الحرف بتعمق وذهبوا إلى أبعد حد فيه، والحرف عندهم يطلق على الاسم وعلى الفعل وعلى الحرف نفسه. قال سيبويه: "ولم يسكنوا آخر الحرف" أي: آخر لأنَّ فيه بعض ما في المضارعة. وهذا يوصلنا إلى أنَّ استعمال الحرف قديماً قبل استعمال المتأخرين من الأصوليين، فالحرف يطلق على الفعل وعلى الاسم وعلى الحرف، وحينئذٍ يكون للحرف استعمالان: استعمال عام، يشمل الاسم والفعل، واستعمال خاص. ولكن مانودُّ أن نتوصل إليه في هذه الجزئية هو ماهيتها عند الأصوليين.[٣]

ماهيَّة "الواو" العاطفة عند الأصوليين: فالواو العاطفة "لمطلق الجمع" "الواو" أي: الُمسمى مُسمى "الواو العاطفة" والمراد بالعطف هنا عطف النسق وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف المعروفة.[٤]نرى أن نظر الأصوليين يختلف عن نظر النحاة في بعض المسائل، وقد يتفقان في بعضها لأن الأصوليين لهم دقة في المعنى قد لاتكون عند النحاة. فعندما نظر الأصوليون في ماهيَّة "الواو" نظروا بدقة، وخرجوا بأنها تكون للجمع المطلق، ولمطلق الجمع، وليس هو عين الجمع المطلق. تفسيراً لمطلق الجمع- والجمع هو "الضم" فالواو العاطفة تفيد الجمع دون النظر إلى ترتيب أو معية، ولذلك أورد ابن هشام أنه إذا قيل: جاء زيدٌ وعمرٌو احتمل ثلاثة أوجه إمَّا أنهما جاءا معاً المعية فقط دون الترتيب، أو على الترتيب الظاهر: جاء زيدٌ وعمرٌو. يعني زيد أولاً ثُمَّ عمرو أو العكس، عمرو أولاً ثُمَّ زيد هذا من حيث الإطلاق أي:إطلاق الجملة، ولكن إذا دلَّت قرينة على أن الأوَّل أولاً حينئذٍ أُعتمد، وعلى العكس وعلى أنهما معاً.[١] إذن "مطلق الجمع" لاتدل على ترتيب ولا على معيّة من حيث هي. وإنما يحتاج كالتنصيص في ذلك على القرينة الخارجة، فالواو العاطفة حينئذٍ- حرف يجمع-لأبدَّ من الجمع وهذا هو معنى العطف، يجمع المتعاطفين تحت حكم وأحد، ولذلك هي تفيد التشريك في الإعراب وفي المعنى، نحو: "جاء زيدٌ وعمرٌو" "عمرٌو" هذا معطوف على "زيد"، أفادت هنا تشريك "عمرو" مع "زيد" في الحكم الذي هو الإعراب، وفي المعنى الذي هو أثبات المجيء "لعمرو"، كما أثبت لزيد. وأما أيهما أولاً وأيهما آخر؟ فهذا لاتدل عليه الواو البتَّة، وهذا المراد بمطلق الجمع.[٢]

---

(٣) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص: (٢٩-٣٠)
(٤) ابن مفلح، شمس الدين المقدسي الحنبلي، أصول الفقه، تحقيق: فهد بن محمد السرحان، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م،ج٢، ص:١١٠.
(١) الشاشي: أصول الشاشي، تحقيق: محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ص:(٤١)
(٢) (١٤٨/ ٢ المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، القاهرة- ط ١٣٩٩ (١)

أمَّا المعيَّة عند الأئمة الأربعة، وأكثر النحاة، والترتيب وعدمه يعني محتملة، يعني الواو لاتنافي الترتيب، هذا المراد، وحينئذٍ لايقال بأن الواو لاتفيد الترتيب لا قد تفيد الترتيب، لكن يدل على ذلك الشئ خارج عن اللفظ، فليس هنا كلامه متعارض مع ماسبق وحينئذٍ نقول: "احتمل ثلاثة معانٍ المعيَّة عند الأئمة الأربعة" وهذا مأخوذ من كونها عاطفة. و"الترتيب وعدمه" يعني عدم الترتيب فيجوز أن يُراد الترتيب ويجوز أن لايُراد الترتيب، فالصور ثلاثة.قال ابن مالك: "وكونها للمعيَّة راجحٌ وللترتيب كثير ولعكسه قليل" يعني هذا من حيث كثرة الاستعمال في لسان العرب أو في القرآن الكريم أو في السُّنَّة ونحوها، يعني مجيئها للمعية دون الترتيب، وعسكه أكثر. وقد تأتي للترتيب، وهو كثير وليس بالأكثر، وقد تأتي لعدم الترتيب لكنه قليل، لأن العرب وضعت لما يدل على الترتيب حرفاً خاصاً، وإذا كان كذلك فحينئذٍ لايعدل عن الخاص إلى لفظ المحتمل، ولذلك البليغ إذا أراد الترتيب استعمل "ثُمَّ" مثلاً أو استعمل "الفاء" ولا يأتي بالواو، لايقول" "جاء زيد وعمرو". ويقصد به الترتيب وهذا الفصيح البليغ، وإنما يعدل عن الواو إلى الحرف الخاص ولذلك قلَّ استعمال "الواو" للترتيب، مع كونها يجوز أن يراد بها الترتيب، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تفاوت أو تراخٍ(٣)، نحو قوله: تعالى: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" (٤) تراخٍ بينهما، يعني: لايلزم أن يكون بين المعطوف بالواو وسابقه أن يكون بينهما ارتباط في الزمن، يعني أن يقع بعده مباشرة، وإنما قد يكون بمهلة، ثُم هذه المهلة قد تطول.(٥)

ماهيَّة"الفاء" عند الأصوليين: حرف عطف وتكون للترتيب، ويعني تأتي الفاء للترتيب، مع إفادتها للعطف. وجميع حروف العطف تفيد العطف، والمراد به التشريك في الأصل، والتشريك في المعنى، والتشريك في الحكم.(١) والتشريك في الحكم يعني: الإعراب، تعطي مابعدها حكم ماقبلها نحو: "جاء زيدٌ فعمرٌو" هذا بالرفع لأنه معطوفاً على سابقه، ولذلك نقول: "عمرٌو" هذا معطوف على "زيد" وللمعطوف حكم المعطوف عليه، يعني: إن كان رفعاً فهو رفع، وإن كان نصباً فهو نصب، وإن كان خفضاً فهو خفض، وكذلك "الفاء" و"ثُمَّ" وغيرها. ومن حيث المعنى تثبت لما بعدها ماتثبت لما قبلها، وهذا المراد بالعطف.

والفاء العاطفة للترتيب الترتيب معلوم: أن الثاني يكون بعد الأوَّل، فلايسبقه في شيء، والترتيب نوعان: معنوي حقيقي، وترتيب ذكري.فالمعنوي هو الأصل، نحو: "جاء زيدٌ فعمرٌو". إذا كان مجيء "عمرو" بعد مجيء "زيد" فحينئذٍ يكون الترتيب معنوياً. ويقصد بالترتيب الذكري الذكر في اللسان ويكون تصحيحاً للكلام نحو قوله تعالى: "فازلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه"(٢)فأزلهما.... فأخرجهما مما كانا فيه. قوله: "فأخرجهما" الفاء هذه عاطفة، وتفيد الترتيب، ولكنا الترتيب هنا ذكري لأن قوله: "أزلهما" ليس شيئاً مغايراً لقوله: "أخرجهما" بل هو عينه، ومعلوم أن الترتيب الحقيقي إنما يكون بين ذاتين أو بين شيئين أحدهما مغايراً للآخر،

---

(٣) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٢٨)
(٤) سورة القصص: الآية: (٧)
(٥) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، القاهرة- ط ١٣٩٩ ه. (١)
(١) الشاشي: أصول الشاشي، تحقيق: محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ص:(٥٦)
(٢) سورة البقرة: الآية: (٣٦)

فإذا كانا هو عينه، فكيف يقع الترتيب؟ وحينئذٍ نقول: هذا الترتيب المراد به الترتيب المعنوي. ماحقيقة التوبة؟ أقتلوا أنفسكم. إذن: الفاء هذه عطفت، والمراد بالعطف هنا الترتيب الذكري، والدليل على ذلك: أن مابعدها تفصيل لما قبلها، فهو عينه، ليس مغايراً له. وأيضاً تأتي "الفاء" للتعقيب كما جاءت للترتيب، والمراد بالتعقيب، كون الثاني بعد الأول بغير مهلة، فكان الثاني أخذ يعقب الأول في الجملة، والتعقيب المراد به هنا كل شئء بحسبه، لكن من جهة العُرف، وهذا يعني: أن التعقيب يكون في كل شيء بحسبه، نحو: "تزوج فلان فولد له" ليس مباشرة "عقد" فولد له. وإنما يأتي: إذا لم يكن بينهما إلاَّ مدَّة الحمل وإنْ طالت. فحينئذٍ نقول: التعقيب هنا بحسبه يعني: بحسب العقد ومايتعلق به. وذهب الرازي: "أنها للترتيب والتعقيب"، وذهب الفراء إلى إنَّها لاتدلعلى الترتيب بل قد تستعمل في انتفائه، كقوله تعالى: [٣] "فجاءها بأسنا بياتا" فالباس يأتي قبل الإهلاك، مع أن مجيء البأس مُقدَّم على الإهلاك. وأُجيب بأنها للترتيب الذكري. أو فيه حذف تقديره: "أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا". وهذا مجاز، إذ حُمل الشيء على الإرادة، حينئذٍ نقول: "هذا يعتبر من المجاز". وقد تأتي "الفاء" سببية ورابطة.

ماهيَّة "ثُمَّ" عند الأصوليين: حرف عطف يفيد التشريك، أي أنها تفيد في تشريك مابعدها لما قبلها: "في الأصحَّبينماقبلها وما بعدها في الحكم". وهذا يوضح بأنها عاطفة. وأيضاً تفيد الترتيب بمهلة، مثل "الفاء" يعنى أن بينهما تراخٍ وهذا عند الأئمة الأربعة وغيرهم، لكنه في المفردات معنوي، وفي الجمل ذكرى نحو قول الشاعر"

إنَّ من ساد ثُمَّ ساد أبوه****ثُمَّ ساد قبل ذلك جَدَّه

فهو ترتيب في الإخبار لا في الموجود، ثُمَّ السيادة ليست متتالية، إذا كان المراد بالسيادة الملك هنا. ليس في وقت وأحد، وإنما يتوالون وبينهما تراخٍ، وقيل: كـ"الواو" ، وقيل: كـ"الفاء".

ماهيَّة"حتَّى" عند الأصوليين: حرف عطف للغاية العاطفة والمراد بالغاية آخر الشيء، ويزيد بعضهم كأبن هشام وغيره: "للغاية والتدريج أي: أنَّ ماقبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ للغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذلك يقال: "مات الناس حتى الأنبياء" ويعني شيئاً فشيئاً.

ماهيَّة "بَلْ" عند الأصوليين: حرف عطف، يفيد الإضراب، أي: تزيل الحكم عما قبلها وتجعله لما بعدها ولم تكن عاطفة إلاَّ بشروط:أن يقع بعدها مفرد، وأن تكون بعد إيجاب، أو نفي، أو نهي.

ماهيَّة "أو" عند الأصوليين: حرف عطف يفيد الإشراك، أي: أن تشرك في الإعراب والمعنى، لأنَّ مابعدها متعلق بما قبلها في المعنى، نحو:"قام زيدٌ أو عمرٌو.[١]

ماهيَّة "لَكِنْ" عند الأصوليين: حرف عطف يفيد الاستدراك، وهو متفق عليه، فيكون ما بعدها مخالفاً لما قبلها في الحكم المعنوي، والمعطوف بها محكوم له بالثبوت، ولكنها لا تعطف إلا بعد النفي أو النهي.[٢]

(٣) سورة الأعراف: الآية: (٤)
(١) الشاشي: أصول الشاشي، تحقيق: محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ص:(٦٢)

ماهيَّة "أم" عند الأصوليين: لم يرد خلافاً في عاطفيتها، فهي عاطفة، سواء كان عند الأصوليين أو النحاة، ولكن عندما اعتمد الأصوليين "أم" حرف عطف جعلوا شروطاً تلازم الاسم الذي يليها. كما أنها تفيد معاني كثيرة مثل: "الاستفهام" وأن تكون بمعنى "بل" وأن تكون بمعنى "الواو" للتسوية، وغيرها.[٣]

ماهيَّة "لَا" عند الأصوليين: حرف عطف متفق عليه عند الأصوليين، وغيرهم، وقد ترد غير عاطفة، فتدخل على الأسماء والأفعال. أما فيما يتعلق بعددها في نظر الأصوليين، وكما بيَّنا عددها في نظر النحاة سابقاً، فهي لاتختلف في عددها عن النحويين، غير أنَّ النحاة اختلفوا في "ليس" وعدَّها بعضهم منها أي حروف عطف، غير أنَّ الأصوليين اكتفوا بتسعيتها، ولم يزيدوا عليها حرف آخر، فهي تسعة أحرف: "الواو، وثُمَّ، والفاء، وحتَّى، ولكن، وبل، ولا، وأم، وأو".[١]

ويبيِّن الباحث أنَّ حروف المعاني، والتي من ضمنها حروف العطف قد حُظيت بعناية كبيرة في لغتنا من كثير من اللغويين والنحاة والبلاغيين والأصوليين القُدامى والمحدثين، لأنها عدَّة المتكلم وأدواته في تأليف الكلام. بها تتألف أجزاؤه وتتوثق.

أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين الفريقين:

أوجه الاختلاف والاتفاق بين النحويين والأصوليين في حروف العطف من حيث ماهيتها وعدد حروفها ضروري جداً علماً بأن كل من الفريقين له أهدافه الخاصة. فقد كان اهتمام النحويين منصباً في الغالب على تبادل الحركات الإعرابية والصرفية، بينما الأصوليون فقد كان اهتمامهم منصباً على المدلول النحوي والصرفي للجملة ومكوناتها، وهذا السبب كان الاختلاف بينهم في الآتي:

"الواو": اتفق النحويون على أنَّ "الواو" لمطلق الجمع والترتيب وذلك بعد عرض كل فريق من النحاة- بصريين وكوفيين- الأدلة التي استدل بها على رأيه، بينما اختلف الأصوليين في "الواو" حيث زاد بعضهم على معانيها معنى آخر تفيده "الواو" وهو أنْ تكون الواو بمعنى المعيَّة.

ويرى الباحث والله أعلم- صحة القول بأنَّ "الواو" لمطلق الجمع، وذلك لقوة الأدلة التي استدل بها أصحاب الفريقين، نحاة وأصوليين.[٢]

---

(٢) ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي العسقلاني الشافعي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ج١١، ص: (٤٧٨)
(٣) البخاري كشف الأسرار، ج٢، ص: (٢٦٠)
(١) السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص: (٢٢٤)
(٢) أبو عبدالله بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالحميد السيد محمد، دار الجيل، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص: (٥١٩)

"الفاء": أمَّا اختلافهم في مدلول "الفاء" نجد أَنَّ النحاة اقتصروا على أنَّ "الفاء" للترتيب، وعندهم الترتيب في المعنى والترتيب في الذكر. أما الأصوليين فـ"الفاء" عندهم تعني الترتيب والتعقيب، ولا شك أنَّ هنالك فرقاً بين المعنيين، فالترتيب هو الذي ذكره النحاة بنوعيه "معنوي، وذكري"، أمَّا التعقيب فيقصد به وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بحسب ما يمكن، أي: وقوع الثاني عقب الأول من غير مهلة، وهذا الفرق بينه وبين الترتيب، فالترتيب قد يكون فيه مهلة. فالتعقيب عندهم دلالة نسبية يحكمها العُرف والسياق، وهذا ما لم يثبته النحاة في بحثهم عن دلالة "الفاء" عندهم. ولم يتوقف الأصوليون عند هذا بل اثبتوا أنَّ "الفاء" تدل على السببية، بمعنى أن يكون المعطوف متسبباً عن المعطوف عليه.(١)

"ثُمَّ": عند النحاة فهي قريبة من معنى "الفاء" عندهم، حيث تدل عندهم على الترتيب في المعنى بانفصال، بمعنى أن يكون المعطوف بها لاحقاً للمعطوف في حكمه متراخياً عنه بالزمان، وهذا ما أرادوه بقولهم: "بانفصال". أمَّا الأصوليون يتفقون مع النحويين في أنَّ "ثُمَّ" تفيد الترتيب مع التراخي. والمقصود بالتراخي هنا: هو ما أراده النحاة في قولهم: "بانفصال".(٢)

"أو": عند النحاة تدل على أحد الشيئين أو الأشياء، وهو ما اتفق عليه النحاة مما جعلهم يبرزون لها عدة معاني وهي: "الشك والإبهام والتخيير....."، أمَّا الأصوليين يتفقون مع قول ابن مالك: إلى أنَّها تشرك في الإعراب والمعنى باعتباره يمثل النحاة.(٣)

"أم":عند النحاة عاطفة، وعندهم تعمل متصلة ومنفصلة، وجعل النحاة لها استعمالين وهما:

أ/أنْ تُسبَق بهمزة التسوية.

ب/أنْ تُسَبق بهمزة يطلب بها وبـ"أم" التعيين.

أمَّا الأصوليين لايعارضون النحاة في مدلولها، ولكن تحدثوا وفصَّلوا في حكم مايليها، وأيضاً جعلوا لها معاني مثل: "الاستفهام وأنْ تكون بمعنى "بل" وأنْ تكون بمعنى "الواو" والتسوية وأنْ تكون بمعنى "بل والتعيين".

"لا":برغم أنَّ "لا" يفارقها معنى النفي ولكن جعل لها النحاة شروطاً حتى تصبح عاطفة، وهذا ما أثنى عليه الأصوليون في كتبهم.

(١) ابن الناظم، شرح ألفية ابن الناظم، ص: (٥٢١)
(٢) المرجع السابق، لابن الناظم، شرح ألفية ابن الناظم، ص: (٥٢٣)
(٣) أبو عبدالله بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالحميد السيد محمد، دار الجيل، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص: (٥٢٠)

"لكن": عند النحاة فهي تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها. وحتى تكون "لكن" حرف عطف في نظرهم اشترطوا لها شروط وهي:

أ/أنْ يليها مفرد.

ب/وألاَّ تقترن بـ"واو" وعللوا لذلك بأنَّ حرف العطف لايدخل على مثله.

ج/أنْ تأتي بعد نفي أو نهي.

أمَّا الأصوليون فـ"لكن" عندهم تدّل على الاستدراك المطلق، فيكون مابعدها أداة استدرك، والأصوليون أيضاً اتفقوا مع النحويين في الشروط التي وضعوها.

"بل":عند النحاة تعمل في النفي والنهي فهي كـ"لكن" في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها، وهذا وقف عليه الأصوليون أيضاً، فعندهم تدل على الاضراب، أي: تزيل الحكم عمَّا قبلها كأنه مسكوت عنه، وتجعله لما بعدها وهذا هو رأي النحاة.

"حتى":عند النحاة تدل على أنَّ المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص بالنسبة للمعطوف عليه، و"حتى" عندهم لاتستعمل للعطف إلاَّ قليلاً، ومنهم من أنكر عملها وهم الكوفيون. أمَّا الأصوليون يتفقون مع النحاة في كونها للغاية، ولكن يجب أنْ تكون موضوعة، بأن تكون شيئاً ينتهي به المذكور أو عنده، وأنكروا دلالتها بالترتيب، وقالوا: من ادعى أنها تقتضي الترتيب في الزمان، فقد ادعى ما لا دليل عليه.(١)

مسائل تطبيقية:

كان لاختلاف النحاة والأصوليين في ماهيَّة حروف العطف أثر في الاختلاف في عدد من المسائل الفقهية، ومن هذه المسائل: الترتيب بين فرائض الوضوء وبعض مسائل الطلاق والوقف وغيرها ،فعرضت بعض منها مبيناً أسباب الاختلاف فيها ونتيجة هذا الاختلاف مع الترجيح ما أمكن.

المسألة الأولى: إذا قال الرجل لزوجته "إن قمت وقعدت فأنت طالق"، فإنها تطلق إذا كان القعود بعد القيام، هذا عند من قال بالترتيب، أما عند من قال بأن الواو لمطلق الجمع فإنها تطلق بالقيام والقعود سواء كان القيام قبل القعود أو بعده.

(١) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني (ص:٢٩)

المسألة الثانية: لو قال شخص لزوجته غير المدخول بها: أنت طالق فطالق فطالق "فإنها تطلق بالأولى، ولايلحقها مابعدها، لانتفاء كونها محلا للثانية[٢]. وذلك لأن الفاء في قوله: "فطالق" تدل على الترتيب والتعقيب، فعند إيقاع الطلقة الأولى كانت زوجته فبانت منه بسببها، أما عند إيقاع الطلقة الثانية والثالثة فليست بزوجته. هذا بالنسبة للطلاق المنجز، أما الطلاق المعلق على شرط، كقوله: "إن دخلت الدار فأنت طالق فطالق فطالق". فقد ذهب الصاحبان بخلاف أبي حنيفة إلى أن الفاء كالواو فتقع ثلاث طلقات، أما أبو حنيفة فقد ذهب إلى أنها تبين بواحدة، والأصح الاتفاق على الواحدة للتعقيب.

المسألة الثالثة: اختلف الفقه في حكم تقديم الكفارة على الحنث باليمين، والخلاف هنا في حكم تقديم الكفارة على الحنث، أما تأخيرها فالإجماع منعقد على جوازه.[١] ويعود سبب الاختلاف إلى ورود بعض الأحاديث التي تذكر الكفارة قبل الحنث وتفصل بينهما بحرف العطف "ثم" الذي يدل على الترتيب، إضافة إلى الاختلاف في تفسير الآية الكريمة [٢] فقد ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى جواز تقديم الكفارة على الحنث، واستثنى الشافعي في جواز التقديم، الصيام فهو عنده لايجزئ إلا بعد الحنث، وهذا الرأي هو مذهب أربعة عشر صحابياً وسائر فقهاء الأمصار.[٣] وذهب الحنفية إلى عدم جواز تقديم الكفارة على الحنث. وجاء في بدائع الصنائع اختلف في جوازها . أي الكفارة قبل الحنث، قال أصحابنا: لايجوز.[٤]

المسألة الرابعة: اختلف العلماء في تقديم الكفارة على الحنث هل تجزئ أم لا؟ بعد إجماعهم على أن الحنث قبل الكفارة مباح حسن وهو عندهم أولى على ثلاثة أقوال: أحدهما: يجزئ مطلقاً، وقال أبو حنيفة وأصحابه: لايجزئ بوجه، وقال الشافعي: تجزئ بالإطعام والعتق والكسوة، ولاتجزئ بالصوم، لأن عمل البدن لايقوم قبل وقته وهو القول الثالث[٥]

المسألة الخامسة: الخلاف بين أبي حنيفة- رحمة الله، وصاحبية في مسألة المهر. فلو قال شخص لأمرة: "تزوجتك على ألف درهم أو مئة دينار" فقد ذهب الصاحبان إلى أن "أو" توجب التخيير وله أن يدفع أي المبلغين أن شاء، لأن التخيير إذا كان مفيدا كان له الخيار، أما إذا لم يكن كذلك، بأن يقول: "تزوجتك على ألف درهم أو ألفين" عندها يجب الأقل عينا، لأنه لافائدة في التخيير بين القليل والكثير في جنس واحد، فإنما يثبت الأقل لكونه متيقنا به. وذهب أبو حنيفة رحمة الله إلى القول بأنه يصار إلى تحكيم مهر المثل، لأن التخيير الذي هو حكم هذه يمنع كون المسمى معلوماً قطعاً والموجب الأصلي في النكاح مهر المثل وإنما ينتفي ذلك الموجب عند تسمية معلومة قطعاً فإذا انعدام ذلك بحرف"أو" وجب المصير إلى الموجب الأصلي.[٦]

---

[٢] ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير، ج٢، ص: (٥٨)
[١] النووي، المجموع شرح المهذب، ج١٨، ص: (١٥٥)
[٢] سورة المائدة، الآية: (٨٩)
[٣] الكسائي، بديع الصنائع، ج٦، ص: (٢٥٨)
(٢٦١) :[٤] المصدر السابق نفسه، ج٦، ص
[٥] النسائي، سنن النسائي، كتاب الأيمان والنذور، باب الكفارة قبل الحنث، ج٧، ص: (١٠)
[٦] السرخي، أصول السرخي، ج١، ص(٢١٥)

مسائل حرف العطف"لا" مثل لها أبا عبيدة في المجاز في قوله تعالى: " وفاكهة كثيرة لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ" [١]فهي هنا عاطفة فتدخل حكم مابعدها في حكم ماقبلها، أما عندما تكون "لا" غير عاطفة فحينها تدخل على الأسماء والأفعال، ويجب تكرارها ويليها المبتدأ نحو قوله تعالى: " فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ"[٢]

المسألة السادسة: لو أن أمة زوجت نفسها بغير إذن مولاها بمائة درهم، فقال المولى: لا أجيز العقد بمائة درهم، ولكن أجيزه بمائة وخمسين، بطل العقد، لأنه الكلام غير متسق فإن نفي الإجازة وإثباتها بعينها لايتحقق فكان قوله "لكن أجيزه" إثباته بعد رد العقد، وكذلك لو قال: "لا أجيزه ولكن أجيزه إن زدتني خمسين على المائة" يكون فسخا للنكاح لعدم اكتمال البيان لأن من شروطه الاتساق ولا اتساق.[٣]

المسألة السابعة: إذا قيل للمرأة المدخول بها: "أنت طالق واحدة بل اثنتين" تطلق ثلاثاً لأنه لايملك إبطال الأول، وهو الطلقة الواحدة فيقعان أي: الثنتان أيضاً، بخلاف قوله: علي ألف درهم بل ألفان، فإنه يلزمه ألفان استحساناً، والاستحسان عند الأصوليين هو: العدول عن موجب قياس إلى قياس أقوى منه، وقيل: هو عبارة عن تخصيص قياس بديل هو أقوى منه[٤]، وهذا عند الحنفية بخلاف زفر، فقد ذهب زفر إلى أنه يلزمه ثلاثة آلاف قياساً على الطلاق[٥] ووجه الاستحسان: أن الطلاق إنشاء لايحتمل التدارك. والإقرار إخبار يحتمله قيد المرأة المدخول بها، لأنه لو قال لغير المدخول بها: "أنت طالق واحدة بل ثنتين" تقع واحدة لعدم المحلية بعد وقوع الواحدة، أما إذا علق، وقال: "إن دخلت الدار فأنت طالق واحدة بل ثنتين"، تقع الثلاث عند الدخول.[٦]

المسالة الثامنة: "أكلت السمكة حتى رأسها"[٧] الحكم فيها وهو الأكل يمتد شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى الرأس، فيكون الرأس منتهى الحكم.[٨]

---

(١) سورة الواقعة: الآية: (٣٢- ٣٣)
(٢) سورة القيامة: الآية: (٣١)
(٣) الشاشي، أصول الشاشي، ص: (١٥١-١٥٢)
(٤) الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج٤، ص: (١٦٣-١٦٤)
(٥) الحنفي، الوصول إلى قواعد الأصول، ص: (١٨٠)
(٦) ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، ص: (٨٢)
(٧) لم أقف على قائله.
(٨) البخاري، كشف الأسرار، ج٢، ص: (٢٩٧)

الخاتمة

لا يدعي الباحث أنه قد أتى بما لم تستطعه الأوائل، أو لم يترك مقالاً لقائل، وبناءً على ذلك فإنَّ هذا البحث المتواضع لايُعدُ خاتمة المطاف حول الموضوع " أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف" لأن الموضوعات كثيرة.

وتوصل الباحث في ختام هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج:

-أدى اختلاف النحاة والأصوليين حول ماهيَّة حروف العطف إلى اختلافهم في بعض المسائل الفقهية، كالترتيب في الوضوء، وبعض مسائل الطلاق والعتاق والوقف.

-الراجح في دلالة الواو هو مطلق الجمع، وفي الفاء، الترتيب والتعقيب، وفي ثم: الترتيب مع التراخي، وفي حتى: الغاية، وفي أو: الدلالة على أحد الشيئين، وفي بل: الإضراب، وفي لكن: الاستدراك. وهذا عند كلا الفريقين نحويين وأصوليين.

-السياق والقرينة لهما علاقة مباشرة في تحديد معنى النصوص، وبالذات في دلالة ثم على التراخي، ودلالة أو على التخيير أو الإباحة أو الشك أو الإبهام.

التوصيات:

وبناءٌ على ماتوصل إليه الباحث من نتائج يوصي بالآتي:

-الاهتمام بإتقان اللغة العربية"نحو أو صرفاً وبلاغة" من قبل طلاب العلم الشرعي في الجامعات وغيرها، وحمل هذا الأمر محمل الجد وعدم التقصير فيه، لأنه لايتصور أن يكون أصحاب الشريعة مفتين ومفسرين ودعاة وخطباء ببضاعة مزجاة من اللغة العربية.

-التركيز على اخضاع الأحاديث النبويةللشرح والتدقيق النحوي، والاهتمام باستنباط الأحكام الفقهية منها، استناداً على الأحكام النحوية السليمة.

-التركيز على الصحيح من الأحاديث النبوية الشريفة بل الاقتصار عليها في ترجيح الأقوال الفقهية، وهذا يعني الاهتمام أيضاً بعلم الحديث الشريف ما أمكن، لأن الفقه إنما يستنبط من آيات الله تعالى وما صح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

١/ابن أبي شيبة- بالمصنف، تعليق، سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت.

٢/ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٣/ابن اللحام، أبو الحسن علاء الدين بن محمد بن عباس البعلي الحنبلي، القواعد والفوائد الأصولية، تحقيق، عبدالكريم الفضيلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٤/ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان، ط١، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م، ج١.

٥/ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق، عمر الطمَّاح، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٦/ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان(ج٤،ج٩) باب الفاء، مادة(ع، ط، ف)

٧/ابن نجيم، البحر الرائق، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٨/ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

٩/أبو الوليد بن رشد، الضروري في صناعة النحو، تحقيق، منصور علي عبد السميع.

١٠/أبو عبدالله بدر الدين، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق، عبد الحميد السَّيد محمد، دار الجيل، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١١/أحمد السيد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢/أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

١٣/الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، راجعه وائل أحمد عبدالرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

١٤/امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، تحقيق، أنور عليان أبو سويلم، محمد علي الشوابكة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

١٥/البخاري، علاء الدين عبدالعزيز بن أحمد، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزودي، ضبط وتعليق، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١٦/الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨م.

١٧/الجوهري، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٨/الرضي، رضي الدين الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

١٩/السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط٣، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٠/سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوَّارد، مكتبة لبنان، بيروت، ج٢، ١٩٩٢م.

٢١/السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ج٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

٢٢/الشاشي، أصول الشاشي، تحقيق، محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١.

٢٣/الطاهر أحمد الزَّاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب.

٢٤/عباس حسن، النحو الوافي، ج٣، دار المعارف، مصر.

٢٥/علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، ٢٠٠٣م.

٢٦/الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٣، فصل العين، باب الفاء.

٢٧/الكتاب، تحقيق، عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ج١.

٢٨/المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق، أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

٢٩/محمد حماسة عبداللطيف وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٠/المرادي الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني،تحقيق،فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م .

٣١/مغني اللبيب، محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، ج٢.

٣٢/النسفي، كشف الأسرار بشرح المصنف على المنار، دار الكتب العلمية، بيروت.